



## مستقبل الشرق الاوسط ... رؤية استراتيجية

د. حيدر علي حسين \*

### المخلص

تمر منطقة الشرق الأوسط بمرحلة خطيرة من اعادة تشكيل النظم السياسية والبيئة الاستراتيجية ، والتي من المفترض ان تؤسس لإعادة تكوين الدولة بشكل عام . ولا شك ان تأخذ محاولة وضع احتمالات مستقبل اوضاع الشرق الأوسط في الاعتبار بعض الحقائق الهامة ولعل ابرزها ، الازمات والمشكلات والتحديات كانتشار أسلحة الدمار الشامل، وغياب الديمقراطية وتنامي دور جماعات الإسلام السياسي، وازدياد ظاهرة العنف ، بالإضافة الى اشكاليات جذرية في الهياكل الاقتصادية ، والعديد من المشكلات الداخلية كالاضطرابات الاجتماعية، وصعود المد الطائفي ، والتي بمجملها تمثل تهديدا حقيقيا لتماسك مجتمعات دول المنطقة . وبالاستناد الى ذلك فإن تحولات مهمة قد طرأت على البيئة الاستراتيجية لمنطقة الشرق الاوسط، ادت الى حدوث تغييرات فيما يتعلق بالعلاقات والتوازنات ومستويات واتجاهات الصراع.

ان الحديث عن مستقبل الشرق الاوسط على وفق احتمالات ومعطيات كل مرحلة وامتداداتها المستقبلية يرتبط بشكل وثيق بطبيعة توجهات الاستراتيجية الامريكية ، لأنها تعد عاملا مهما ومؤثرا في تحديد الصيغة التي سيكون عليها الشرق الاوسط .

وعلى هذا الاساس تصوغ الولايات المتحدة سياستها تجاه المنطقة بالاستناد الى استجابتها لأدراك انماط التطور في العلاقات الاقليمية وتغيير بيئة الصراع ، وطبيعة التحالفات.

ومن هذا المنطلق ، تسعى السياسة الامريكية الى اعادة ترتيب اولوياتها تجاه المنطقة من خلال رسم السياق الاستراتيجي بطريقة تؤثر في حسابات جميع اللاعبين المنخرطين في تفاعلات المنطقة .

\* - الجامعة المستنصرية / مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية .



وفي ظل حالة الاضطراب وعدم الاستقرار التي تهيمن على المنطقة، تعمل الولايات المتحدة على اعتماد سياسة بناءة لإعادة التوازن وتوزيع الأدوار وممارسة التأثير وإدارة محاور الصراع في الشرق الأوسط، وهذا ما يمثل أهدافا مرحلية تنسجم مع الرؤية الاستراتيجية الأمريكية للمنطقة، وهذا ما سيدور عنه الحديث في هذه الدراسة .

## Abstract

The Middle East is going through a serious of reshaping the political systems, and which is supposed to pave the way for reconfiguring the state in general.

Trying to put the prospects for the future of the Middle East must take into account some important facts, most notably the crises and problems and challenges such as the spread of weapons of mass destruction, and the absence of democracy, and the emergence of an important role for political Islam groups, and the increasing political violence, economic stagnation, and many of the internal problems that pose a threat directly to the cohesion of communities, countries in the region.

Based on that, the important changes have occurred in the strategic environment in the Middle East, led to changes regarding the relations and balances and the levels and trends of the conflict.

Talking about the future of the Middle East is closely linked to the nature of the U.S strategic, because it is an important focus and influential in determining the formula that will have the Middle East, so the United States put the tactical changes in this strategy in response to grasp the patterns of evolution in international relations, conflict or change the environment, or the nature of the alliances that underpin it.

So the United States should reconsider its priorities towards the Middle East, political, and redraw the strategic context in a way that affects the accounts of all the players involved in the interactions of the Middle East

And the U.S. is trying to pursue a policy of constructive re-balance in the Middle East, based on the fundamental constituents and serves as interim targets are consistent with the American strategic vision . This is what will be explained in this study



## المقدمة

تشهد منطقة الشرق الأوسط انعطافاً خطيراً في مجال إعادة تشكيل وهيكلية النظم السياسية الحاكمة والتي من المفترض ان تؤسس بدورها لإعادة تكوين الدولة بشكل عام، فحالة الانفلات الاقليمي التي تمر بها منطقة الشرق الاوسط ، افضت الى صعوبة تصور وجود طرف اقليمي أو دولي يمكن أن يحدد الية التحرك ضمن نطاق الاقليم وكذلك تحالفاته وصراعاته. كما ان فكرة او نظرية الدولة المحورية لم تعد مطروحة ، وكذلك أن الاستراتيجيات الخاصة بتشكيل محاور إقليمية لا تزال مبكرة أو تجريبية. وبالتالي، فإن كل دولة تتصرف بمفردها، بالاستناد إلى فكرة عامة تنسجم مع مصالح قومية عليا تواجه صعوبة في تحديدها.

وبينما تحاول كل دولة في المنطقة أن تضمن استمرارية دورها وتصون بقائها أو تكيف نفسها مع التحولات الجارية، اي أن تحول دون امتداد تأثيرات الاضطراب الإقليمي إليها، تشهد البيئة الاستراتيجية في الإقليم تحولات حادة تطرح أسئلة جذرية حول هيكل أو علاقات أو حتى هوية الإقليم القادمة. إذ بدأت تظهر ملامح أولية لقوى إقليمية لا يمكن التكهن بتأثيراتها التالية، وقد تؤدي إلى تحولات مهمة في القوة الإقليمية، أو تطرح مشاهد بعيدة عن التصورات المعتادة.

ولاشك أن محاولة وضع احتمالات حول مستقبل الأوضاع في منطقة الشرق الأوسط لا بد وأن تأخذ في الاعتبار بعض الحقائق الهامة المتعلقة بهذه المنطقة، وأبرزها أنها منطقة تواجه أزمات حادة تمتد من فلسطين إلى لبنان وسوريا والعراق وايران وتركيا- وصولاً إلى باكستان وأفغانستان وشمالاً إلى دول المغرب العربي وجنوباً إلى السودان ومنطقة القرن الأفريقي، الأمر الذي جعل البعض يطلق على هذه المنطقة تسمية (هلال الأزمات). من ناحية أخرى تحيط بدول هذه المنطقة مجموعة من المشكلات والتحديات كانتشار أسلحة الدمار الشامل والافتقار إلى الديمقراطية وتنامي جماعات الإسلام السياسي، وازدياد العنف السياسي والتهديدات الاستراتيجية والركود الاقتصادي والعديد من المشكلات الداخلية التي تمثل تهديداً مباشراً لتماسك مجتمعات هذه الدول بالإضافة إلى الأهمية الاستراتيجية لهذه المنطقة، حيث تذكر العديد من الدراسات انه لا توجد منطقة أخرى في العالم على



صلة وثيقة بالمسائل الاستراتيجية الهامة في عالم اليوم كما هي منطقة الشرق الأوسط من الإرهاب إلى أسلحة الدمار الشامل وإمدادات ومخزونات الطاقة والهجرة وتجارة المخدرات والنزاعات الدينية وغيرها من المسائل ذات التأثير على حركة التفاعلات الدولية.

ولدراسة الموضوع والاحاطة به من كل جوانبه ومن اجل الوصول الى صياغة الرؤى المستقبلية حول الشرق الاوسط فإن التسلسل المنهجي سي طرح من خلال محاور، يعالج كل محور موضوعا محددًا بالشكل الذي يعرض الموضوع بطريقة متماسكة ومكتملة ، لذا فإن الهيكلية تناولت في المحور الاول التطور الجاري بيئة المنطقة في حين تناول المحور الثاني تأثير الاستراتيجية الامريكية في المنطقة من خلال الادوار والتحالفات اما المحور الثالث فقد سلط الضوء على تنافس الأدوار الدولية والإقليمية في المنطقة. وخارطة التحالفات والتوازنات الجارية في المنطقة . اما المحور الرابع فقد عالج بالتفصيل التحولات الاستراتيجية في دول الشرق الأوسط وملامح مستقبل المنطقة .

### اهمية الدراسة:

تستمر الأسئلة الخاصة بمستقبل منطقة والشرق الأوسط بعد موجة التحولات التي تمر بها ودخولها في مرحلة استقرار الفوضى فيها ، وهو ما دفع الكثير من الباحثين العرب والأجانب إلى تخصيص جانب كبير من اهتماماتهم لبحث مستقبل المنطقة والسيناريوهات المحتملة خلال الفترة المقبلة. وهذا ما دفعنا الى الخوض في هذا الموضوع المهم والبحث في ثناياه من اجل الوصول الى استنتاجات حول المنطقة وشكلها المستقبلي .

### منهجية الدراسة :

تفرض طبيعة الدراسة استخدام اكثر من منهجية من اجل الاحاطة الوافية بكل جوانبها ، لذا فإن المنهجية المركبة هي ما يمكن من خلالها معالجة محاور الموضوع بالشكل الذي يظهر فيه بشكل متكامل ومتناسق .



ومن اهم المناهج التي تم اعتمادها هي منهجية متداخلة بين الوصف ومن ثم التحليل بالإضافة الى المنهج التاريخي .

### فرضية الدراسة :

الشرق الأوسط يمر، بمفترق طرق مهم ، كما كان دائما، لكن الفارق هذه المرة هو وجود تحولات جذرية طالت انظمة الحكم والقيادات التقليدية والنسيج الاجتماعي في دول المنطقة والاهم من ذلك انها مست بالمصالح الاستراتيجية لدول المنطقة والقوى الاقليمية والدولية الاخرى ، مما يطرح جملة من المشاهد المستقبلية لطبيعة التحالفات والتوازنات فيها وكذلك طبيعة الصراع وابعاده الى جانب البيئية الاقليمية التي ستسود في الشرق الاوسط .

### المحور الاول : تغير البيئة الاستراتيجية للشرق الاوسط

تجاوزت الدول التي شهدت التغيير المرحلة الأولى منه، وهي عملية إسقاط رؤوس الأنظمة الحاكمة ، وبقي عليها الدخول في عدة مراحل، هي الانتقال للديمقراطية وعملية ترسيخ هذا التحول نحو الديمقراطية ومن ثم نضوج التجربة فيها.

ويطرح المفكر الاستراتيجي الأمريكي ووزير الخارجية الأسبق هنري كيسنجر رؤيته للأوضاع في الشرق الأوسط بعد موجات التغيير العربية ، حيث يشير كيسنجر الى (إن إشاعة الفوضى الخلاقة على نطاق واسع وعالمي يمثل المرحلة الثانية من الاستراتيجية العالمية التي تحولت إلى خطة يتم الشروع في تنفيذها الان على أرض الواقع في الشرق الأوسط وهذا الامر يمهد الى اعادة تشكيل التوازن الاستراتيجي العالمي وهيكله فواعله والقوى الدولية لذاتها ومقدراتها عبر عنونه نفسها على قدر قدرتها وقوتها ، وإذا كانت المرحلة الأولى من هذه الاستراتيجية قد جرت تحت شعار الحرب على الإرهاب، فإن المرحلة الآتية ستجري تحت شعار الحرب على الاستبداد مع إبقاء فكرة توظيف الديمقراطية كبوابة للولوج الى خلق الفوضى التي تستهدف إسقاط (الأنظمة الفاسدة)، وإدخال إصلاحات سياسية بعيدة المدى على العالم العربي)\*.



وبالاستناد الى هذه الطروحات فإن جملة من التحولات قد طرأت على البيئة الاستراتيجية في المنطقة، ادت الى حدوث تغييرات فيما يتعلق بالعلاقات والتوازنات وبمستويات واتجاهات (الصراع)، اذ ارتبط التحول في هذه المعطيات بشكل وثيق بمتغيرات النظام الدولي والأوضاع الإقليمية. واستنادا لهذه التغييرات، فإن الصراع اصبح مهياً الان للتحول الى مرحلة جديدة تتسم بوجود عوامل محفزة لاندفاع أكبر ومحتمل لاستراتيجيات هذه الدول، يسمح لها حدوث تحول جذري في الاستراتيجية الأمريكية، متمثلاً بالميل من قبلها نحو اشراك الاطراف الدولية الاخرى في التصدي ومواجهة التحديات العالمية ، اي البحث عن شركاء يستطيعون ضمان المصالح بصورة منسجمة مع توجهات السياسة الامريكية<sup>(١)</sup> .

ان عمليات الانتقال المتعلقة بطبيعة الصراع والتي تشهدها المنطقة تجاوزت الحدود الإقليمية ومست كذلك مكانة الدول على خارطة الجيوستراتيجية. فهي تصب بالمحصلة في اطار محاولات بناء هيكلية الشرق الاوسط الجديدة. كما ان عملية البناء والتحول الجارية بكل جوانبها وتداعياتها تمس ايضا خارطة التكوين الاساسية للمنطقة وعلى الاصعدة، السياسية ، والثقافية ، والاقتصادية ، والامنية وبمستويات متعددة لتشمل تغيرات في انماط الحكم ومحددات لسياسات الدول وتغيير الحدود .

ولابد من الاشارة الى ان الشرق الاوسط عاصر انماطا متعددة من الصراعات طيلة العقود الماضية، فمن الصراع بين الانظمة الى صراعات الحدود ، الى صراعات ايدولوجية مع استمرار مركزية الصراع العربي الاسرائيلي<sup>(٢)</sup>. واليوم فان الموضوع لم يعد مقتصرًا على الصراع المركزي ، وإنما ارتبطت اتجاهات الصراع بقضايا مهمة كالصراع الحضاري والطائفي الذي يتم على اساسه صياغة محاور المواجهة في المنطقة .

ان هذه الصراعات تأتي تعبيراً عن عمليات التغيير الاجتماعي التي يمكن أن تكون منتوجاتها ايجابية أو سلبية، بحسب طرق إدارة التغيير، ومدى التوافق المجتمعي حولها، لاسيما وأن دول المنطقة تحوي صراعات معقدة ذات طبيعة بنيوية، وليست فقط سلطوية<sup>(٣)</sup>. فالصراع الايدولوجي بين دول المنطقة تراجع



نسبياً لصالح صراع ايديولوجي من نوع جديد داخل كل دولة على حدة، والصراع بين الدول او الانظمة العربية انحسر لصالح صراع بدأت بوادره تتضح كصراع بين الشعوب او المجتمعات او التيارات والانظمة الحاكمة تحت شعارات عديدة ومتنوعة، واولوية الديمقراطية او الصراع من اجل الديمقراطية قد بدأ يتبلور على اساس من صراع مذهبي وطائفي وعرقي وعلى اساس من الهوية.

اما التحالفات والعلاقات فقد شهدت هي الاخرى ميلا نحو اعادة الصياغة والبلورة على وفق اسس جديدة تمثل نتائج الصراع فيها من اهم العناصر الداخلة في الية تركيبها . الى ذلك فإن التوازنات الاستراتيجية لن تكون بعيدة عن نتائج ما يجري في المنطقة ، اذ يتم في المرحلة الراهنة بناء توازنات المنطقة بالاستناد الى عناصر القوة والتأثير والادوار الاقليمية ومدى تاثير الاطراف الخارجية .

وامام ما قد يتمخض عن هذه التحولات الجديدة وتفاعلاتها فان المنطقة ستدخل بوابة من عدم الاستقرار قد يصعب اغلاقها قبل مرور عشرات السنين، وان ثمنا جديدا باهظا سيترتب على تحولات البيئة الاستراتيجية للمنطقة، ليس اولها تراجع مركزية الصراع مع اسرائيل فحسب، وانما ايضا لما سيترتب على ذلك من تغير حقيقي ومؤثر على مستوى تركيبية المنطقة برمتها وتغير نمط (التحالفات والتوازنات والاولويات)، لكن ما هو واضح ربما سيتجسد بخسارة واضحة وكبيرة سواء على صعيد الانظمة الحاكمة او على صعيد الشعوب ذاتها، فالانظمة لم يسبق لها ان تعرضت لمثل هذه الحالة من الانكشاف الداخلي والاختراق الخارجي، والشعوب تقف اليوم امام اكثر النقاط حذرا والتي قد تقودها الى صراع محموم على اساس من الوهم والضياع، والفرصة تبدو اكبر لتنامي تيارات متشددة.

وعليه، فإنّ الوضع الجيوستراتيجي لدولة أو لمنطقة إقليمية معينة، يعني التفاعل بين مقوماتها الجغرافية والسياسية والاقتصادية، وتأثير ذلك في سياستها الخارجية، ثم تأثيره على علاقاتها مع المناطق المجاورة لها.

ومن خلال التحليل المستند الى معطيات المرحلة وابعادها الشاملة فإنّ الاتجاهات التالية هي التي ستشكل على الأرجح الأحداث في الشرق الأوسط في



الفترة ما بين المرحلة الراهنة وامتداداتها المستقبلية المنظورة ، وستكون حاضرة بكل ابعادها فيما يتعلق بصياغة احتمالات ومشاهد الشرق الاوسط المستقبلية .

الاتجاه الاول - تغير صيغة الروابط بين الحكام والشعوب في دول المنطقة<sup>(٤)</sup> .

الاتجاه الثاني - تحول مسار التطرف باتجاه استهداف انظمة الحكم<sup>(٥)</sup> .

الاتجاه الثالث- صعوبة السيطرة على انتشار الاسلحة ومنها الغير تقليدية .

الاتجاه الرابع - تغيير في شكل وطبيعة الروابط مع القوى الخارجية . إن العلاقات الخارجية بالنسبة لدول الشرق الأوسط ستظهر حالة من عدم الاستقرار الكبير. ويعود هذا جزئياً إلى أن أهدافها في صياغة علاقات خاصة جديدة ستكون متناقضة نوعاً ما (وعلى وجه الخصوص، فإنه سينظر إلى الولايات المتحدة كالمضامن الأقوى المحتمل للأمن وكالراعي الأقل شعبية من الناحية السياسية). ويعود ذلك أيضاً إلى أن العلاقات الخارجية للمنطقة لا تزال -إلى حد ما- تمر في حالة إعادة تنظيم بعيداً عن أنساق حقبة الحرب الباردة. وقد يكون هناك بعض الاستقطاب المتزايد بين أولئك الذين يربطون مصيرهم بواشنطن وأولئك الذين لا يفعلون ذلك<sup>(٦)</sup>.

الاتجاه الخامس- السير نحو تشكيل محاور على اسس عرقية ومذهبية في العديد من المناطق<sup>(٧)</sup> .

وعلى هذا الاساس يمكن القول ان تغير انماط الصراع وتحول مساراته، بالشكل الذي يفضي الى تصاعد العنف يشكّل تهديداً لوجود الدول التي تعصف بها تداعيات التغيير والتي تعاني في الأصل من الهشاشة والضعف.

وعلى وفق نمطية الصراعات الجديدة ، فان البيئة الاستراتيجية للمنطقة ستتغير على وفق النتائج التي سيفرزها الصراع بين الاطراف الاقليمية وابعاد هذا الصراع على الصعيد الخارجي . لذا فان نتائج هذا التصارع سوف يجنح بالدول إلى استرجاع هويّات لا تتماشى مع الدولة القومية كالهوية الطائفية والعرقية والقبلية لتشكيل المجتمع. كما ان المزيد من العنف سيوجد حلقة مفرغة من ضعف الدولة وغياب الشرعية التي ستؤدي باستمرار إلى شعور المواطنين بانعدام الأمن والارتباط



بجماعات فرعية وجماعات أخرى عابرة للحدود. مما يسهل عملية الانفصال والعنف المضاد .

ان الحديث عن شكل مستقبل المنطقة على وفق احتمالات ومعطيات كل مرحلة وامتداداتها المستقبلية يرتبط بشكل وثيق بطبيعة توجهات الاستراتيجية الامريكية بعدها محورا مهما ومؤثرا في تحديد ملامح الصيغة التي سيكون عليها الشرق الاوسط ، لذا فان توصيف تأثير الاستراتيجية الامريكية في الشرق الاوسط سيكون معرض الحديث في المبحث الثاني من هذه الدراسة .

### المحور الثاني - تأثير الاستراتيجية الامريكية

مما لا يقبل الشك ان مجمل الاوضاع في الشرق الاوسط تتأثر بشكل مباشر او غير مباشر بشكل وتوجهات الاستراتيجية الامريكية ، والتي برغم تميزها بارتكازها على مجموعة من الثوابت التي لم يطرأ عليها تغيير منذ مدة والتي وإن طرأ على هذه الثوابت من تغيير في بعض مضامينها ووسائل تحقيقها إلا أنها بقيت تحظى بأهمية كبيرة في الحسابات الأمريكية ، ولكن لا يعني ذلك أن الاستراتيجية الامريكية غير قابلة للتغيير أو التطور بل أن المتغيرات الإقليمية والدولية تفرض عليها نوعاً من التغيير والتعديل، بالإضافة إلى أن المستجدات المتوقع حصولها مستقبلاً تحدو بالولايات المتحدة الأمريكية أن تكون مستعدة للتعامل معها<sup>(٨)</sup> .

وتدخل الولايات المتحدة تغييرات تكتيكية في هذه الاستراتيجية استجابة منها لأدراك انماط التطور في العلاقات الدولية او تغير بيئة الصراع او طبيعة التحالفات التي تركز اليها .لذا سيكون لزاما على الولايات المتحدة ان تعيد اولوياتها السياسية تجاه الشرق الاوسط .بناءا على ذلك فلا بد للولايات المتحدة وفي ضوء اولوياتها والتحديات التي تواجهها في المنطقة ان تعيد رسم السياق الاستراتيجي بطريقة تؤثر في حسابات جميع اللاعبين المنخرطين في الشرق الاوسط<sup>(٩)</sup> .

وتواجه الاستراتيجية الامريكية تحديات متعددة في منطقة الشرق الاوسط في المرحلة الراهنة اذ، يمثل التحدي الأول في تبلور وضع معقد في سوريا مع احتمالية ان يمتد الصراع فيها داخليا وإقليميا. بينما يتمثل التحدي الثاني في



وصول إيران إلى مرحلة متقدمة لإمكانية امتلاك تقنية إنتاج قنبلة نووية،- (مع الأخذ بعين الاعتبار توقيع اتفاق نووي بين إيران والقوى الكبرى الخمس بالإضافة إلى ألمانيا) - وهو ما يعني أن على الولايات المتحدة أن تتعامل مع ملف معقد في بيئة مضطربة. في حين ينبع التحدي الثالث من استمرار تداعيات الثورات العربية، (ظهور بوادر لفشل الإسلاميين في إدارة المرحلة الانتقالية)، وما يستدعيه ذلك من التحسب من احتمال سقوط هذه الأنظمة الجديدة بسبب فشلها السياسي والاقتصادي، وتدهور الأوضاع الأمنية بصفة عامة في بلدان الربيع العربي، في ظل مرحلة انتقالية متعثرة. أما التحدي الرابع، فتجسد في عودة الإرهاب ليظل برأسه من جديد على المشهد الإقليمي في الشرق الأوسط<sup>(١٠)</sup>.

ومبررات التغيير في طبيعة الاستراتيجية الأمريكية في المنطقة تنبع بالأساس من عدة نقاط جوهرية هي :

١- الشرق الأوسط يمر بمرحلة تغيير والوقت مناسب لتقييم اتجاهاته ومعرفة الخيارات التي ينبغي اتباعها للتكيف معه.

٢- بعد الثورات العربية نستطيع الآن أن نرى الافتراضات المتصدعة والمنهارة والتي بنت عليها الولايات المتحدة الأمريكية سياستها في هذه المنطقة لعقود هي:

- أن الولايات المتحدة تستطيع الاعتماد على الأنظمة العربية في التعاون الأمني واستقرار أسواق النفط دون الحاجة إلى تطبيق إصلاحات سياسية واقتصادية .

- أن عملية السلام العربية الإسرائيلية حتى وإن تعثرت فإنها سوف تؤدي في النهاية إلى حل الدولتين .

٣- العلاقات الإسرائيلية الأمريكية رغم الجدل حولها في كثير من الأحيان إلا أنها سوف تستمر قائمة على رؤية استراتيجية متماثلة بين الدولتين.

٤- أن الولايات المتحدة هي اللاعب الوحيد في المنطقة وتستطيع مواجهة خصومها بكل فاعلية<sup>(١١)</sup> .

وعلى هذا الأساس يمكن تحديد أولويات الاستراتيجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط للسنوات المقبلة في:-



- ١- تجسيد واقع الهيمنة الامريكية على العالم عموماً وعلى الشرق الأوسط خصوصاً وترسيخها لاسيما بعد ظهور مؤشرات تململ عالمي من سيطرة القطب الواحد على السياسة الدولية وتعالى الأصوات من مناطق شتى من العالم من اجل تصحيح الخلل القائم في ميزان العلاقات الدولية .
- ٢- إعادة صياغة خارطة الشرق الأوسط بما يتلاءم مع الحفاظ على المصالح الامريكية في المنطقة
- ٣- ادامة الوجود العسكري الامريكي في المنطقة - وان بنسبة اقل ومختلفة من حيث الشكل وطبيعة الادوار .
- ٤- الاتجاه المستمر نحو الحيلولة دون تنامي أي قوة إقليمية في المنطقة وبخاصة التي تتعارض أهدافها وغاياتها مع المصالح الأمريكية ،
- ٥- تعزيز امكانيات تطويق ايران عبر الحصار والتهديد
- ٦- التعامل الحذر وباستراتيجية مختلفة مع القوى الاسلامية في المنطقة وعلى وفق ما تقتضيه الضرورة<sup>(١٢)</sup> . اذا يجب أن يكون هدف الولايات المتحدة هو التأثير على سلوك الجماعات الاسلامية بدلا من الرفض المطلق لدور الاسلام السياسي. وعند فتح الحوار مع احزاب الاسلام السياسي سيكون على الولايات المتحدة ان تحكم على افعال الاحزاب في مقابل أقوالها (خاصة فيما يتعلق بالإصلاحات السياسية والاقتصادية واسرائيل). على المدى القصير، قد يؤدي التعاون بين الولايات المتحدة واحزاب الاسلام السياسي إلى حدوث صدع في العلاقات الامريكية الاسرائيلية، وفي العلاقات بين الولايات المتحدة والانظمة العربية المقاومة للإصلاح أو التي تخشى صعود الاسلام السياسي. ومع ذلك فان الاسلام السياسي واقع لا يمكن انكاره مما يحتم على الولايات المتحدة المخاطرة بفتح الحوار معه اذا ما ارادت تأمين مصالحها في المنطقة على المدى الطويل<sup>(١٣)</sup> .
- والهدف من ذلك إنشاء ما يعرف بمنطقة الشرق الأوسط الكبير، أما لماذا تريد الولايات المتحدة تحقيق هذا الهدف .
- ١ . الحفاظ على أمنها القومي اولا ومصالحها ثانيا .
- ٢ . نقل قيمها الحضارية<sup>(١٤)</sup> .



وفي ظل حال الاضطراب وعدم الاستقرار التي تهيمن على المنطقة تسعى الولايات المتحدة، إلى وضع استراتيجية بناءة لإعادة التوازن في منطقة الشرق الأوسط، تستند الى مقومات اساسية وهي بمثابة اهداف مرحلية تنسجم مع الرؤية الاستراتيجية الامريكية للمنطقة ، وهي التأثير في حالة الصراع السني - الشيعي وإعادة رسم الدور الأمريكي في المنطقة ، مما يتطلب ضرورة العودة إلى العمل على أكثر من مستوى:

أولاً: تفعيل دبلوماسية "توازن القوى" وتأكيد الانسجام بين القيم والمصالح الأمريكية.

ثانياً: العمل على احتواء الوضع في العراق

ثالثاً: دعم قوي الاعتدال

رابعاً: منع إيران من أن تصبح قوة نووية،

خامساً: دعم التحول الديمقراطي في المنطقة<sup>(١٥)</sup> .

ويعد التطرق لإبعاد الاستراتيجية الامريكية وحجم تأثيرها في تفاعلات ومسار التوازنات في الشرق الاوسط وما لذلك من انعكاس على مستقبل المنطقة لابد من تسليط الضوء على محور غاية في الاهمية الا وهو طبيعة الادوار الدولية والاقليمية في المنطقة .

### المحور الثالث: الأدوار الدولية والإقليمية في الشرق الأوسط

تشهد منطقة الشرق الأوسط في الوقت الراهن العديد من التغييرات التي تشير الى تحول كبير في ميزان القوى فيها على خلفية قيام ما يسمى «بالربيع العربي» وتصاعد احتمال تردي الأوضاع في البلدان التي طالها التغيير وهو ما ترتب عليه محاولة القوى الإقليمية والدولية الوثوب على الفرص المتاحة لتعظيم مصالحها من خلال الإفادة من هذه التغييرات عبر إعادة رسم أدوارها الاستراتيجية بالمنطقة<sup>(١٦)</sup> .

وتتعدد ابعاد ومستويات الادوار الاقليمية والدولية في منطقة الشرق الاوسط ، ويمكن القول بان كلا من الدول الكبرى الفاعلة في سياق التفاعلات الدولية تسعى للقيام بدور معين في المنطقة يتوافق مع أهدافها ومصالحها الاستراتيجية، ومن ثم



فقد تتلاقى أو تتعارض بدرجة أو بأخرى مع مصالح وأهداف القوى الكبرى الأخرى في المنطقة. وفي هذا الإطار نشير إلى الدور الأمريكي الساعي إلى ترسيخ هيمنته على التفاعلات المختلفة في المنطقة بوصفها منطقة مصالح حيوية بالنسبة للولايات المتحدة. والواقع أن الدور الأمريكي يلقي مقاومة من جانب القوى الكبرى الأخرى بدرجات متفاوتة ولأسباب مختلفة، ولا يخرج عن هذا الاتحاد الأوروبي الذي يعد الحليف التاريخي للولايات المتحدة والذي تحاول واشنطن التوصل معه إلى صيغة ملائمة لتحقيق الأمن في الشرق الأوسط نظرا لارتباطاته الأمنية والاقتصادية المباشرة بهذه المنطقة<sup>(١٧)</sup>.

ولكن للاتحاد الأوروبي تحفظاته على العديد من السياسات الأمريكية في الشرق الأوسط خاصة فيما يتعلق بالصراع على الاستثمارات في المجالات الاستراتيجية المختلفة والتي تسعى واشنطن إلى استئثار شركاتها بأكبر قدر ممكن منها. من ناحية أخرى ترفض بعض القوى الأوروبية في نطاق الاتحاد الأوروبي دفع ثمن أخطاء السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط في ظل وجود رأى عام أوروبي معارض لهذه السياسات، يؤكد هذا أن معظم الساسة الذين أيدوا السياسة الأمريكية لم يعد انتخابهم وخرجوا من السلطة في بلدانهم كما أنه يرى أن أوروبا بعد زوال الخطر السوفيتي لم تعد بحاجة للقيام بدور التابع للولايات المتحدة خاصة في منطقة كالشرق الأوسط التي تملك خبرات تاريخية هامة في التعامل معها هذا بالإضافة إلى أن عامل الجوار الجغرافي يجعل من أوروبا الأكثر تأثرا بالتطورات التي تحدث بالمنطقة سواء على الصعيد الأمني أو السياسي أو الاقتصادي<sup>(١٨)</sup>.

واختلفت مواقف الاتحاد الأوروبي إزاء الولايات المتحدة ، ويمكن تلمس المعارضة الأوروبية ومداهما فيما يتعلق بالملف النووي الإيراني ، الذي أصبح من أكثر النقاط المثيرة للخلاف بين الجانبين ، حيث اختلفت الرؤية الأوروبية عن الرؤية الأمريكية فيما يتعلق بصيغة المفاوضات والعقوبات ، الأمر الذي أدى إلى قبول الولايات المتحدة بإتاحة الفرصة لإدارة هذا الملف على وفق الشراكة مع القوى الأوروبية والقوى الكبرى الأخرى ، مع إعلانها بان كل الخيارات مفتوحة أمامها خاصة في حالة الفشل في التوصل إلى حل يتلاءم مع المصالح الأمريكية وهذا ما



تمخض في النهاية عن اتفاق صعب يمهّد الطريق لبداية حل لموضوع الملف النووي الإيراني وهذا يعني ان هناك دور اوروبي وقدرة في إدارة الأزمات الدولية وحلها بشكل سلمي فالأزمة النووية الإيرانية خلقت الفرصة المناسبة جداً لأوروبا لتظهر قدرتها في إدارة أزمة أمنية - سياسية بشكل سلمي وبدون استخدام القوة<sup>(١٩)</sup>.

من جانب اخر تبرز المواجهة الصينية وبخاصة ان للصين مصالح استراتيجية في المنطقة. ففيما يتعلق بالصين فان هذه المنطقة تعد أحد مصادر الطاقة الاساسية لعملية التنمية الاقتصادية فيها، وهي العملية التي قطعت شوطا كبيرا وحققنت نتائج ايجابية على صعيد بناء القوة الاستراتيجية الصينية، كما أن لهذه المنطقة أهمية خاصة بالنسبة للصين بوصفها ممرا لتجارتها الدولية إلى جميع أنحاء العالم هذا بالإضافة لكونها سوقا هاما لمنتجاتها ومصدرا لرؤوس الأموال وتتوافر بها فرص كبيرة للاستثمار ومن ثم فالانفراد الأمريكي بالسيطرة على هذه المنطقة يتيح للولايات المتحدة الفرصة للتحكم في حركة النمو الصيني وفي نطاق الحركة المتاح لسياستها الخارجية الرامية إلى الوصول إلى مرحلة القوة الموازية للقوة الأمريكية إن لم تكن المنافسة لها. ولابد من القول ان هناك ثلاثة محددات متداخلة سوف تشكل مستقبل المواجهة الصينية- الأمريكية في الشرق الأوسط، وهي: العلاقات الأمريكية الصينية الثنائية، والاتجاهات الإقليمية في الشرق الأوسط، وآسيا، والاتجاهات العالمية في المنطقتين<sup>(٢٠)</sup>.

وفيما يتعلق بروسيا، فمن الواضح أن لها تحفظاتها على الدور الأمريكي خاصة وأن جانبا من المنطقة يقع جنوب الدولة الروسية وهو الأمر الذي يعطي المنطقة أهمية خاصة بالنسبة للأمن القومي الروسي. كما أن المصالح الاقتصادية الاستراتيجية لروسيا كدولة منتجة ومصدرة للطاقة ترتبط بتطور الأوضاع في هذه المنطقة بالإضافة إلى ما تمثله المنطقة من سوق هام للسلع الاستراتيجية الروسية خاصة فيما يتعلق بتجارة السلاح، فالشرق الأوسط من أهم أسواق السلاح، وصناعة السلاح الروسية بحاجة ملحة إلى توفير الموارد المالية اللازمة للتطوير والإنتاج ويمكن من خلال الحصول على نصيب ملائم من هذه السوق توفير هذه



الموارد، وفي الفترة الأخيرة بدا واضحا أن القيادة الروسية قد أعادت تقدير الوضع الاستراتيجي على المستوى الدولي لتصل إلى أن الولايات المتحدة لم تعد كما كانت بعد انتهاء الحرب الباردة تملك عناصر القوة التي تؤهلها للقيام بدور القوة المهيمنة بصفة عامة وفي الشرق الأوسط على وجه الخصوص وهو الأمر الذي ظهر بوضوح في الأزمة السورية<sup>(٢١)</sup>.

الى جانب ذلك يتجلى التنافس الدولي الاقليمي في المنطقة بوضوح مع ما تشهده المنطقة من صراعات دولية واقليمية بين الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي من جانب وايران وروسيا والصين من جانب آخر. وبالرغم من أن الملف النووي الإيراني يمثل محور هذا الملف إلا أن لهذا الصراع أبعادا أكثر اتساعا لا يعدو أن يكون الملف النووي هو أحد مظاهره، فجوهر هذا الصراع يدور حول أمن الخليج وما يرتبط به من ترتيبات أمنية تكفل تحقيق هذا الأمن<sup>(٢٢)</sup>.

وفي هذا الإطار هناك خلاف استراتيجي واضح بين الرؤية الأمريكية والرؤية الإيرانية، ويمتد هذا الخلاف بين الجانبين فيما يتعلق بالأمن في منطقة الشرق الأوسط ككل والذي يمثل الحفاظ على أمن إسرائيل وضمان تفوقها الاستراتيجي على دول المنطقة مجتمعة أو منفردة إحدى الركائز الأساسية للرؤية الأمريكية للأمن في هذه المنطقة بالإضافة إلى ضمان تدفق النفط بأقل سعر ممكن وتأمين حركة الملاحة في المنطقة بما يضمن وصول النفط إلى الدول المستهلكة له وقد توسع هذا الجانب من الرؤية الأمريكية للأمن ليكون أمن الطاقة والولايات المتحدة ترى أن لها دورا مباشرا في تحقيق الأمن خاصة في الخليج ومن ثم لابد وأن تكون طرفا في ترتيبات أمنية بالمنطقة وهو الأمر الذي ترفضه إيران التي ترى أن أمن الخليج هو مسؤولية دول الخليج وأن التدخل الخارجي خاصة الأمريكي لم يحقق الأمن في الخليج بل على العكس أدى إلى عدم استقرار الأمن إن لم يكن انعدامه كما أن إيران ترفض استمرار التفوق الاستراتيجي الإسرائيلي وترى أنه يمثل تهديدا مباشرا لها، هذا بالإضافة إلى الحرص الإيراني على سعر عادل للنفط وهو الأمر الذي قد لا يتلاقى مع الرؤية الأمريكية لهذه المسألة.



لقد بدأت تداعيات هذا الصراع بالتأثير في المنطقة، فثمة حالة من الاستقطاب الواضح بين دول الشرق الأوسط. ففريق يؤيد إيران في موقفها بل ويقيم معها علاقة تحالف استراتيجي كسوريا، وفريق يؤيد الموقف الأمريكي في إطار علاقة مماثلة من التحالف الاستراتيجي كإسرائيل، ثم نجد مجموعة الدول العربية الأخرى التي لا تتخذ موقفا واضحا، فبعضها أقرب لتأييد الموقف الأمريكي وإن كانت لا تستطيع الإعلان عن ذلك، وفي ذات الوقت توجد دول أخرى أقرب إلى الموقف الإيراني ولكنها لا تستطيع أن تعلن عن موقفها إما لتشككها في النوايا الإيرانية وإما لاعتبارات تتعلق بعلاقاتها بأطراف إقليمية أخرى لها مشكلات عالقة مع إيران أو نتيجة تعرضها لضغوط دولية تحول دون اتخاذها موقف التأييد لإيران<sup>(٢٣)</sup>.

كما أن التفاعل لا يتوقف عند هذا الحد فحسب بل يتعداه إلى تنافس بين القوى الإقليمية على المكانة والتأثير فالمنطقة في هذه المرحلة هي منطقة الأدوار الإقليمية المتصارعة وفي هذا الصدد فإن هناك أدوار إقليمية تتمحور عندها التفاعلات الإقليمية، ويمكن تلخيصها في :-

أ- الدور الإسرائيلي: تمتلك إسرائيل عناصر القوة التي تؤهلها للقيام بدور القوة الإقليمية المهيمنة إلى جانب القدرة على التحكم في حركة التفاعلات السياسية والاقتصادية والثقافية فيما بين دول المنطقة وبعضها البعض وبين هذه الدول وباقي دول العالم . ويصطدم هذا الدور بمواجهة شديدة من جانب إيران ودول أخرى كسوريا وهي الدول التي يمثل هذا الدور تهديدا مباشرا لأدوارها بالمنطقة يصل إلى حد التهميش والاستبعاد من دائرة القوة الإقليمية<sup>(٢٤)</sup>.

ب- المكانة الإيرانية : تحتل إيران مكانة استراتيجية كبيرة في المنطقة بعدها قوة إقليمية مؤثرة لها مصالحها وأهدافها الحيوية ،التي لا بد وأن تكون حاضرة عند صياغة ترتيبات استراتيجية ذات صلة بهذه المنطقة. كما أن إيران تستطيع التأثير في أمن المنطقة وبالتحديد في الخليج . كما أن السعي الإيراني نحو امتلاك التقنية النووية يعد من أهم المؤثرات التي من شأنها تغيير طبيعة التوازنات في الشرق الأوسط .ويواجه الدور الإيراني بمقاومة شديدة من إسرائيل التي تراه يمثل تحديا خطيرا لأمنها ومشروعها الاستراتيجي كما أن للدول العربية



مخاوفها وتحفظاتها على الدور الإيراني. الذي تثار حوله التساؤلات حول ماهية ما تريده إيران من المنطقة، وما هو الدور الذي تريده لنفسها في الإقليم. فالبعض ينظر إليه على أنه يستهدف إقامة هلال شيعي يحيط بالدول السنية في حين يرى البعض الآخر أن هذا الدور يزيد من حدة الخلل في توازن القوى (العربي الإيراني) الأمر الذي يؤدي إلى ازدياد التهديدات الإيرانية للأمن القومي لهذه الدول، كما يربط فريق آخر بين هذا الدور والرفض الأمريكي والإسرائيلي المؤكد له وردود الأفعال الأمريكية والإسرائيلية المحتملة من أجل وضع حد له وما سينجم عنها من آثار مدمرة على المنطقة<sup>(٢٥)</sup>.

ج- الدور التركي: تعد تركيا إحدى القوى الهامة في منطقة الشرق الأوسط وذلك بحكم موقعها الاستراتيجي الهام ومواردها المائية والاقتصادية المتنامية، هذا فضلا عن روابطها التاريخية والثقافية الهامة مع شعوب ودول المنطقة. ويستند تنامي الدور التركي إلى نظرية "العمق الاستراتيجي"، التي تعتبر أن موقع تركيا وتاريخها يجعلانها مستعدة إلى التحرك الإيجابي في كافة الاتجاهات، وخصوصاً جوارها الجغرافي، للحفاظ على أمنها وتحقيق مصالحها. ويحمل الدور التركي في منطقة الشرق الأوسط سمات وقسمات خاصة، يصب في سياق قلب التوازنات وعمليات الحراك الإقليمي، واتبعت تركيا في استراتيجياتها، منذ وصول حزب العدالة والتنمية إلى سدة الحكم، سياسة القوة الناعمة والتمدد شرقاً وجنوباً، والتي تستند إلى تصفية المشكلات بما ينزع فتيل التوتر في كل المناطق المحيطة بتركيا. وإخراج تركيا من دائرة المحاور والاستقطابات الأمر الذي يمكنها من أن تلعب دور- الحلم- أو الوسيط لأنها باحتفاظها بمسافة واحدة بين كل الأطراف تتحول إلى كيان مركزي قادر على أن يدير علاقاته مع الجميع دون أن يحسب على طرف ضد طرف آخر. وتنشيط الدور التركي في مسار العلاقات بين الشرق والغرب كقوة فاعلة ومبادرة لا كجسر بين الطرفين. وتفعيل دور تركيا في مختلف المؤسسات الدولية بما يتجاوز حلف الأطلنطي. وكذلك الاهتمام بالعمق التاريخي والجغرافي لتركيا المتمثل في الدائرتين العربية والإسلامية<sup>(٢٦)</sup>.



د- الدور العربي: يتميز الدور العربي بضعف الاداء والتأثير فيما يتعلق بالأدوار الإقليمية المتنافسة ، ويمكن الإشارة الى ان الدول العربية ربما تستطيع ان تقوم بصياغة دور مؤثر اذا ما تمكن الجانب العربي من تفعيل ما يمتلكه من مقومات في عملية تشكيل دور اقليمي فاعل ومؤثر وضروري لتحقيق التوازن والاستقرار في المنطقة إلا أن الخلافات العربية والضغوط المتعددة المصادر وغياب الإرادة السياسية المؤمنة بأهمية هذا الدور كلها عوامل أدت في المحصلة النهائية إلى هذا الغياب.

ان تصادم الاستراتيجيات وتصاعد حدة التفاعل التصارعي وتطور الأدوار الإقليمية واختلاف مكانة القوى المؤثرة في المنطقة يدفع باتجاه ان تأخذ طبيعة الادوار والمنافسة مسارات مختلفة، فقد تزداد حدة الصراع الأمر الذي يؤدي إلى ازدياد درجة الاستقطاب في المنطقة. وقد تستطيع القوى الإقليمية المتصارعة الوصول إلى صيغة توافقية لتوزيع الأدوار فيما بينها وسوف تكون هذه الصيغة على حساب الطرف الأضعف في نطاق معادلة القوة الإقليمية. وقد يحدث نوع من أنواع الانقسام بين هذه فتتوحد مواقف قوتين أو أكثر في مواجهة قوة أخرى وهو ما يطرحه بعض المحللين الذين يتحدثون عن إمكانية قيام تحالف عربي تركي إيراني لتحقيق التوازن الإقليمي مع إسرائيل، ونستطيع القول بان المسار الذي سوف يتخذه صراع الأدوار الإقليمي في الشرق الأوسط سوف يكون عاملاً مؤثراً على مستقبل الأوضاع به.

أنّ لحركة هذه التفاعلات والادوار التي تفرز تحالفات مختلفة بعداً جيوسراتيجياً مهماً يتمثل أساساً في تأثيرها في الخريطة الجيوسياسية في المنطقة، وما يرتبط بها على مستوى العالم<sup>(٢٧)</sup> .

لقد أدت الأحداث التي شهدتها السنوات القليلة الماضية إلى تفكك النظام القديم وغير المستقر في الشرق الأوسط، في غياب أي نظام بديل. وعلى الرغم من أن اللاعبين الخارجيين والإقليميين المتنازعين سعوا إلى تحقيق أجنداتهم الخاصة الرامية إلى إقامة نظام إقليمي جديد، إلا أن أيّاً منهم لم ينجح في فرض مشروعه. ويبدو أن التنافس بين هذه التصورات والقوى المتنازعة سيستمرّ خلال السنوات القادمة<sup>(٢٨)</sup> .



## المحور الرابع : التحولات الاستراتيجية في دول الشرق الأوسط وملامح مستقبل المنطقة

تحولات مهمة تضع مستقبل المنطقة على المحك. فثمة مؤشرات للتفكك والتجزئة في ظل ظواهر داخلية جديدة أبرزت مشاهد العنف وعدم القدرة على تحقيق التوافق الداخلي، والعجز عن الإمساك بال اللحظة التاريخية التي أسفرت عن تغيير سياسي شامل، لكنها لم تظهر بعد تجلياتها في النواحي الاجتماعية والثقافية والفنية والقيم.

ومع مشاهد التجزئة والتفكك، يبرز العجز عن إدارة الدولة أو إعادة بناء الأمة، مع نخب جديدة أصبحت في مواقع السلطة، لكنها تفتقد الخبرة وتقاليد الممارسة، ولا تزال أشبه بعضو مزروع لا يزال الجسد يرفضه أو يتشكك فيه، على نحو يجعلها تقع في أخطاء كثيرة، تدفع قطاعات من مواطنيها لفقدان الثقة.

ولابد من القول ان هناك تفاوتاً فيما بين دول الشرق الأوسط في عمق وسرعة هذه التحولات، إلا أنه وبصفة عامة فإن هذه لم تعد كما كانت. فعجلة التغيير والتطوير قد تحركت، ولعل من الظواهر الواضحة في معظم هذه الدول بروز جيل جديد من السياسيين الذين يعبرون عن عصر جديد وقضايا جديدة، ويقابل هذا ازدياد قوة الجماعات السياسية الدينية والتي تتخذ بعضها من العنف أداة لتحقيق أهدافها الأمر الذي يجعل منها مصدراً من مصادر تهديد الأمن في هذه الدول وفي المنطقة بأسرها، ومثل هذه الظواهر تشهدها معظم المجتمعات السياسية في مراحل التحول والتغيير إلا أن الإشكالية الفريدة التي تواجه معظم دول الشرق الأوسط تتمثل في أن عليها أن تدير عملية تغيير معقدة ومركبة ومتعددة الأبعاد في وقت واحد الأمر الذي يزيد من صعوبة هذه العملية ويؤدي إلى ازدياد حدة التوتر والقلق وعدم اليقين، وبالتالي يمكننا القول بأن تطور الأوضاع الداخلية في هذه الدول سوف يكون له تأثير جوهري على مستقبل الأوضاع في الشرق الأوسط سواء على مستوى التكوين السياسي للمنطقة حيث توجد دول مهددة بالتقسيم وأخرى تواجه انقسامات طائفية وثالثة مهددة بالتحول إلى دول فاشلة ورابعة تعاني من عدم الاستقرار السياسي لأسباب مختلفة وخامسة يزداد فيها تأثير القوى السياسية ذات



المرجعيات الدينية الأمر الذي يزيد من صعوبة التوصل إلى صيغ توافقية بصدد القضايا محل الخلاف سواء على المستوى الداخلي أو الإقليمي، وكذلك على مستوى توجهات هذه الدول وتفاعلاتها<sup>(٢٩)</sup>.

في هذا الإطار، تظل هذه المشكلة المتصاعدة لأوضاع البيئة الاستراتيجية في الإقليم هي أنها تدفع في أكثر من اتجاه، تتناقض أحيانا مع بعضها بعضا، وهذه التناقضات ذاتها هي التي ستشكل حالة الإقليم، كما يظهر في الطريقة التي تدير بها الدول علاقاتها الثنائية الخارجية حاليا. لكن هناك - مع ذلك - مفاتيح لفهم ما قد يحدث في المنطقة، أهمها سلوك اللاعبين الرئيسيين في الشرق الأوسط، والقرارات التي سوف تتخذ في العواصم المؤثرة<sup>(٣٠)</sup>.

ويمكن من خلال عرض معطيات هذه المرحلة بالنسبة للدول المؤثرة في الشرق الأوسط في ظل موجة التحولات التي تمر بها، يمكن البناء على هذه المعطيات من أجل رسم ملامح مشاهد مستقبل المنطقة من الناحية الاستراتيجية.

١- زوال مفهوم قيادة النظام: إن دول المنطقة في مرحلة ضياع (القوة القادة)، حيث إن التحولات الجارية أنهت مفهوم مكامن القوة الذي تنبثق منه قيادة النظام، والذي كان معتمدا في مراحل عديدة منه على مثلث (مصر والسعودية وسورية)، ولا يبدو أنه بالإمكان استرجاع أضلاع هذا المثلث في المستقبل المنظور.

٢- بروز نمط من التصادم بين أجزاء البيئة الإقليمية: فحالة الارتباك الناتجة عن تحولات المكانة والدور، ادخلت دول النظام الإقليمي في حالة من الاشتباك بين العناصر الفاعلة والعناصر الأخرى المكونة للنظام. وهذا له ارتباط وثيق بتحولات جذرية في كافة التفاعلات السياسية والاقتصادية والعسكرية على المستوى العالمي وفي ظاهرة الصراع الدولي<sup>(٣١)</sup>.

٣- سيطرة قوى متطرفة على أنظمة الحكم في عدة دول في المنطقة: فقدوم مجموعة من أنظمة الحكم التي تتبنى العقيدة الإسلامية كأيديولوجيا سياسية على امتداد الإقليم أدى إلى تحول في صيغة العلاقات وبرز أشكاليات وتبعات هائلة على المشهد الإقليمي.



٤- صراعات مذهبية : يعد من اهم إرهابات وملاحم التحول الاستراتيجي في منطقة الشرق الأوسط، عنوانه العريض "بداية معركة الاستقطاب المذهبي الإقليمي المسلح" بين السنة والشيعة، وبداية حقبة من الصراعات بين القوى الأدنى من الدولة - والعابرة للدول - التي تحارب بالوكالة عن الدول. وإذا كان الاستقطاب السني الشيعي قائماً منذ القدم، فإن الجديد فيه هو بروز ظاهرة "الجهاد الشيعي المسلح" قبالة "الجهاد السني المسلح".

٥- انتقال الصراع الى داخل وحدات النظام: ومن المرجح أن تمر دول المنطقة وبخاصة التي شهدت الثورات بفترة طويلة من عدم الاستقرار، والصراعات الداخلية، وستترك نتائج هذه الصراعات بصماتها على الوضع الإقليمي، وأول تأثيرات ذلك أن النظام العربي سوف يفتقر إلى أدوار هذه الدول وقيمتها المضافة داخل النظام، وثانياً أن الفشل في بناء الدولة الجديدة قد ينتهي إلى كيانات جزئية أدنى، تسعى للانفصال بذاتها وتكوين بؤر لكيانات سياسية أصغر (٣٢).

أن مجموعة الثورات التي نشبت في عدد من البلدان العربية (الربيع العربي) غيرت وستغير وجه منطقة الشرق الأوسط، كما أنها أدت لزعزعة الاستقرار في عدد من الدول المهمة في المنطقة (٣٣).

فبالنسبة لمصر فإن الاوضاع في مصر تتسم بـ"الحساسية البالغة وبطء الاستقرار الهش"، وذلك بسبب غياب معلومات عن "الديناميكية" الحاكمة لعلاقة النظام الحاكم الحالي بالمعارضة (٣٤).

اما بخصوص سوريا، فإن الوضع في حالة "تعاقد" بين النظام وجبهات المعارضة، لذا لا يوجد توقع كبير بسقوط النظام في المستقبل المنظور.

وبالانتقال الى السعودية فإن استقرار نظام الحكم في السعودية كبير جداً، ومع ذلك فالنظام السعودي يواجه ثلاثة تحديات من أجل الحفاظ أكثر على نظام الحكم والاستقرار في البلاد.



التحدي الأول: هو الاقتصاد، فعلى النظام استخدام سياسات أكثر توازنا ومساواة من أجل تأمين ازدهار اقتصادي أكبر لكافة المواطنين وسد الفجوات الاجتماعية، حتى لا يتضرر استقرار النظام.

التحدي الثاني: هو التحدي الطائفي فالمشكلة الطائفية في السعودية تتفاعل بشكل مستمر مما يوحي بإمكانية حدوث اضطرابات على خلفية مذهبية ضد النظام الحاكم.

التحدي الثالث: هو التحدي الاجتماعي- السياسي، فعلى النظام اعتماد وبلورة سياسات تصالحية مع القوى الليبرالية والراديكالية داخل المجتمع السعودي.

كما أن على الأسرة الحاكمة التحسب جيدا لتطورات الوضع الصحي المتدهور للملك السعودي، وكبر سن بقية ورثة العرش السعودي، لاسيما أن اثنين من أولياء عهد الملك الحالي توفيا نتيجة أمراض، ما يعني وضع الجيل الشاب منعدم الخبرة والحكمة السياسية في سدة الحكم بالمستقبل المنظور.

اما ايران الطرف المؤثر في توازنات القوى في المنطقة ، فان أن احتمالات حدوث تغييرات مؤثرة في النظام منخفضة للغاية فالنظام الإيراني يتمتع باستقرار داخلي ، كما أن لديه قوة ردع لأي تدخل خارجي كما أن وجود معارضة مفتتة في الداخل سيجعل من الصعب حدوث ثورة تتسم بالانتظام والاستمرار، كما أن الطبيعة الجيوستراتيجية لإيران تجعل من الصعب للغاية أن تحصل المعارضة على أي دعم خارجي<sup>(٣٥)</sup>.

اما العراق ، فمازالت الاوضاع الامنية المضطربة تلقي بتداعياتها على عموم المشهد السياسي وسط حالة من الانقسام الحاد بين القوى السياسية مما انعكس بتأثيره على العلاقة بين المكونات الرئيسية المكونة للنسيج الاجتماعي العراقي ، كما ان ضعف الاداء السياسي العراقي الى جانب مواقف دول الجوار منه ستكون عاملا مهما في صعوبة استرجاع العراق لمكانته الاقليمية .

وعلى وفق المعطيات التي تم عرضها يمكن ان نحدد مجموعة من الملامح الرئيسية لمستقبل الشرق الاوسط، فهناك احتمال يقوم على امكانية تزايد حدة



الصراع بين الجماعات المتطرفة والراديكالية في المنطقة، وهو ما يزيد من الفوضى وعدم الاستقرار. في حين ان الاحتمال الثاني يسير باتجاه التفكير والتفتت لدول المنطقة التي تشهد اضطرابات عاصفة. أما الاحتمال الثالث فيسير باتجاه حالة من التحول نحو الديمقراطية بصيغتها طويلة الامد رغم صعوبة هذا المسار.

بعد هذا التحليل المكثف للعوامل التي نرى أنها سوف تؤثر على مستقبل الأوضاع في الشرق الأوسط يمكننا أن نعرض بإيجاز لبعض الاحتمالات للمنطقة وذلك على النحو التالي:

أن مسار الشرق الأوسط سيعتمد على طبيعة المشهد السياسي السائد. فمن ناحية إذا تمكنت ايران من إنتاج أسلحة نووية حتى بعد اتفاق النووي في جنيف ، فإن الشرق الأوسط سيواجه مستقبل على درجة عالية من عدم الاستقرار. ومن ناحية أخرى، إذا ظهرت حكومات معتدلة وديمقراطية أو تم التوصل إلى اتفاق يمثل انفراجه في الصراع الإسرائيلي - الفلسطيني فإن النتائج الايجابية ستكون هائلة. وتشمل المتغيرات المهمة الأخرى مدى استقرار السعودية، وإمكانية ظهور حكومة راديكالية إسلامية في مصر، وانفصالات في كل من سوريا والعراق يمكن أن تؤدي إلى انهيار الحدود الحالية المتعارف عليها<sup>(٣٦)</sup>.

وهذا العرض يقودنا الى التساؤل عن ما اذا سيكون الإسلام السياسي معتدلاً عقب الوصول إلى السلطة فالمنطقة تشهد تصاعد التيار الإسلامي ووصوله إلى مرحلة التمكين في دول مثل تركيا ومصر وتونس وحتى غزة بالإضافة إلى الاقتراب من مرحلة التمكين في كل من ليبيا وسوريا. ومن المتوقع أن يشهد المستقبل ميل توجهات الأحزاب السياسية الإسلامية نحو سياسة السوق ونحو تصعيد كوادرات ذات قدرة على تنمية الاقتصاد. وستتحول الديمقراطية الإسلامية إلى العديد من الأطياف السياسية المختلفة. فمع الوقت ستتغلب البرجماتية السياسية على الجوانب الأيديولوجية في ظل نمو مجتمع مدني قادر على توليد قيادات برجماتية اجتماعية صاحبة مبادرات.

وفي العراق يتوقع أن يحدث قبول في المشاركة بين الشيعة والسنة والأكراد في السلطة ، الا ان التوافقات الهشة ستكون عوامل اساسية لأثارة الخلافات بين



الفرقاء السياسيين في ظل حالة من انعدام الثقة وغياب القدرة على بناء المشروع الوطني . الا ان الخطر يكمن في استمرار الفساد في دول المنطقة التي شهدت التغيير وتحول البطالة إلى علة مزمنة وشعور الفقراء بالفشل في تحسين ظروف معيشتهم في ظل الديمقراطية مما سيؤدي إلى تأييدهم للقادة الراديكاليين وفي هذه الحالة يحصل المتشددون على التأييد الشعبي في ظل إظهارهم الالتزام الديني المحافظ وتقديمهم بديل واضح للرأسمالية الغربية والديمقراطية. كما ان الاخطر من ذلك يتمثل في نجاح الحكومات التي تمر بمرحلة انتقالية في منع الصراعات الأهلية. فمن المتوقع أن يكون عدم الاستقرار هو السائد في المنطقة نتيجة لتزايد ضعف الدولة ونمو الطائفية والقبلية والانقسامات الدينية. وسيظهر ذلك بوضوح في كل من العراق وليبيا واليمن وسوريا. وفي حالة ضعف كل من العراق وسوريا تحديدا فإن ظهور دولة كردستانية في المنطقة سيكون قابلا للتحقق. وعلى المستوى الإقليمي ستفقد الحكومات والدول الضعيفة المنغمسة في الصراعات الداخلية دورها تاركة الساحة للقوى الإقليمية الأخرى<sup>(٣٧)</sup>.



## الخاتمة

خلال العقد الأول من القرن الحالي بدأت حالة تحول شامل في الشرق الأوسط ، وتقود النظريات الاستراتيجية الى ادراك بعض التصورات والتفسيرات للحالة الراهنة ورصد المسارات المستقبلية للمنطقة.

ولا بد من القول ان الاقليم بكامله يمر بمرحلة من التصدع لذا فان المنطقة لن تكون مستقرة. وكلما بدا أنها استقرت نسبيا، بصورة يمكن معها تصور ملامح نظام ما يتضمن فاعلين وتفاعلات وقواعد ولامح "بيئة استراتيجية" قابلة للاستقرار على أسس يوجد تيار رئيسي بشأنها، يقع انفجار ما بأشكال غير متوقعة، لتبدأ العملية من جديد.

في هذا الإطار، تظل مشكلة تحديد الملامح المتصاعدة لأوضاع البيئة الاستراتيجية في الإقليم هي أنها تدفع في أكثر من اتجاه، تتناقض أحيانا مع بعضها بعضا، وهذه التناقضات ذاتها هي التي ستشكل حالة الإقليم، كما يظهر في الطريقة التي تدير بها الدول علاقاتها الثنائية الخارجية حاليا. لكن هناك - مع ذلك - مفاتيح لفهم ما قد يحدث في المنطقة، أهمها سلوك اللاعبين الرئيسيين في الشرق الأوسط، والقرارات التي سوف تتخذ في مراكز القرار والتأثير بشأن إدارة كل منها لعلاقته مع الأطراف الأخرى، مع الإقرار بأن المنطقة العربية تتحول شيئا فشيئا إلى أن تصبح "شرق أوسط". فلم تعد الحدود الخارجية للمنطقة العربية محددة أو محصنة بدرجة تتيح الحديث بمصادقية، عندما يتعلق الأمر بفكرة النظام الإقليمي، عن نظام إقليمي قومي، في المدى القصير على الأقل.

وفي تحديد شكل الملامح المستقبلية يمكن ان نشير الى إن تركيبية الروابط الإقليمية المستقبلية لن تكون بطابع مركزية ، فهناك اختلافات مركبة ومؤثرة في قوة كل طرف، والتي تمكنه من اداء دور مؤثر في سلوك الآخرين، وبالتالي ستكون هناك مراكز قوي إقليمية، لدى كل منها واحد أو بعض مما يسمى "عناصر قوة الدولة" التي تتعلق ببساطة بالقدرات المالية، أو القوة العسكرية، أو الخبرات المتقدمة، أو التأثير السياسي. ولا توجد دولة في المنطقة تمتلك أكثر من عنصرين معا من تلك العناصر، وبالتالي لن تكون هناك قيادة إقليمية.



كما إن السمة الرئيسية التي ستحكم علاقات الفاعلين الرئيسيين في المدى المباشر هي "التنافس"، فلن يقدم أحدها في تلك البيئة علي إثارة صراعات لا يمكن السيطرة عليها، ولن يتم الإقدام علي طرح أفكار تعاونية جادة، قبل أن يجرب كل منها تأثيره المستقل، بإصرار. لكن قد يتم التفاهم على مجموعة محدودة من قواعد التعامل الإقليمية التي تقوم علي احتواء التدهور، ومنع التصادم، أو التعايش السلمي، فلدينا حرب باردة إقليمية في الطريق. لكن الفكرة المكتملة لذلك، والتي ترتبط عادة باستراتيجيات إدارة العلاقات الدولية خلال الحروب الباردة، "هي المحاور الإقليمية". فقد يتم السعي، خلال المرحلة القادمة، إلي تشكيل محاور إقليمية، متحركة، لتدخل المنطقة بمرحلة توازنات قوى جديدة وقد بدأت سياسات تشكيل المحاور في الظهور بالفعل فيما يبدو وكأنه استعداد مبكر للصراع على الشرق الأوسط.



## المصادر والهوامش

\* يطرح هنري كيسنجر رؤيته انطلاقاً من مفهوم الاستجابة لتوسيع نطاق الفوضى وتعميم التجربة في المستقبل على النطاق العالمي وذلك راجع إلى أنها لم تعد مجرد طرح نظري ، ولكنها أصبحت جزء من إستراتيجية ناجحة في العراق وتنتظر نتائجها التي تم قياس نجاحها بشكل نسبي في الشرق الأوسط التي يجري تنفيذها بالكامل على أرض الواقع في تونس ومصر وليبيا واليمن وسوريا. ينظر ، تصريح هنري كيسنجر في موقع صحيفة الديلي سكيب اللندنية بعنوان (" If You Can t Hear the Drums of War You Must Be Deaf" ، ١٨/٢/٢٠١٢ ، على الرابط الاتي :

<http://www.dailysquib.co.uk/world/٣٠٨٩-henry-kissinger-if-you-can-t-hear-the-drums-of-war-you-must-be-deaf.html>.

١- مستجدات افاق الاقتصاد الاقليمي، الشرق الاوسط وشمال افريقيا تحديد المسار القادم ، ادارة الشرق الاوسط واسيا الوسطى ، مايو ، ٢٠١٣ ، على الرابط :

<http://www.imf.org/external/arabic/pubs/ft/reo/٢٠١٣/mcd/mena.٠٥١٣a.pdf>

كذلك ينظر ، عاطف الغمري، (هذا التحول في طبيعة الصراع في الشرق الأوسط المصدر)، الأهرام اليومي مؤسسة الاهرام، ٢٠١٠،

<http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx?Serial=٨٣٨٣&eid=١١٠٤>

كذلك ، معين حداد ، الشرق الاوسط دراسة جيوبوليتيكية - قضايا الارض والنفط والمياه ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت ، ٢٠٠٢ ، ص ١٥ ويمكن الرجوع الى ، ناثن ج. براون، بول سالم، مارينا أوتاوي، عمرو حمزاوي، كريم سجادبور، الشرق الأوسط الجديد، تقرير كارنيغي أبريل ٢٠٠٨، ص ٢٠

٢- يمكن مراجعة ريتشارد هاس ومارتن اندك ، استعادة التوازن ، استراتيجية للشرق الاوسط برسم الرئيس الجديد ، مركز صابان لسياسات الشرق الاوسط معهد بيركنز ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ص ٢٠ - ٢١ - ٢٢ ، كذلك يمكن مراجعة عبدالله تركماني، حول توازنات القوى في الشرق الأوسط المستقبل اللبنانية،

[www.elaph.com/Web/NewsPapers/٢٠٠٩/١٠/٤٩٥٩٣٧.htm](http://www.elaph.com/Web/NewsPapers/٢٠٠٩/١٠/٤٩٥٩٣٧.htm)

٣- خالد حنفي علي، الصناديق المغلقة: مداخل تفسير الصراعات الداخلية في دول الربيع العربي، السياسة الدولية ، موقع الاهرام الرقمي اكتوبر ٢٠١٢ ، على الرابط

<http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx?Serial=١٠٩٦٣٤٤&eid=٤٨٤٦>



٤- د. سحر الطويلة : "الربيع العربي" أسقط العقد الاجتماعي القائم ، نحو عقد اجتماعي جديد في "مسارات التحولات الديمقراطية والتنمية العادلة في المنطقة العربية: ندوة "نحو بناء الدولة المدنية وتأسيس لعقد اجتماعي جديد"، مجلة اضاءه نحو اشراقه عربية، المعهد العربي لحقوق الإنسان، القاهرة مايو ٢٠١٢ ، على الرابط : <http://www.eda2a.com/news.php?id=٥٦٨٢>

٥- الشرق الأوسط حتى عام ٢٠٢٠ ، رباعية الشرق الأوسط ، العدد الأول، ٢٠٠٤، ص ٦٧-٦٣

٦- المصدر نفسه

٧- بول سالم ، العراق بعد ١٠ سنوات من الغزو الامريكي ، مركز كارينغي للشرق الاوسط ، عن الحياة ٢١ اذار ٢٠١٣

٨- أنطوني كوردسمان الأبعاد الإقليمية للاستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط، ترجمة، ياسين الحاج صالح، في أخبار الشرق، دار البلد ، دمشق ، شباط ٢٠٠٣،

٩- ريتشارد هاس، مارتين اندك ، ( انه وقت التجديد للدبلوماسية ) ، نحو استراتيجية امريكية جديدة في الشرق الاوسط ،في استعادة التوازن ، استراتيجية للشرق الاوسط برسم الرئيس الجديد ، مركز صايبان لسياسات الشرق الاوسط بمعهد بروكنغز ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ٢٠٠٩، ص ٢١

١٠- محمد مطاوع ، توجهات إدارة أوباما الثانية إزاء الشرق الأوسط- اولويات متجددة، السياسة الدولية ، يوليو

<http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx?Serial=١٣٧٠٤١٥&eid=٧٢٥>

١١- موجز لتقرير التكيف الاستراتيجي : باتجاه استراتيجية أمريكية جديدة في الشرق الأوسط ٢٣ يناير، ٢٠١٣ مركز الأمن الأمريكي الجديد ، <http://albuluwi.net/?p=٥٦>

١٢- مثنى فائق ، مستقبل الاستراتيجية الامريكية تجاه الشرق الأوسط ، الحوار المتمدن- العدد: ٣٠٠١ - ٢٠١٠

١٣- : دينا عمارة ، هناء دكروري ، ايمان عارف، ميادة العفيفي، شريف الغمري، تحولات السياسة الداخلية في المنطقة بعد الربيع العربي في :أمريكا واستراتيجية جديدة في الشرق الأوسط، الأهرام اليومي ، الاهرام الرقمي

<http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx?Serial=٩٩٨٩١٨&eid=٦٨٥٨>

١٤- علي ماضي ، قراءة في إستراتيجية الولايات المتحدة في الشرق الأوسط ، الحوار المتمدن-العدد: ٢٠٢٦ - ٢٠٠٧



- ١٥- خليل الغناني ، إستراتيجية أمريكية لإعادة التوازن للشرق الأوسط، تقرير واشنطن- العدد ١١٧، ٢٠٠٨
- ١٦- . متغيرات أدوار القوى الدولية والإقليمية الرئيسية لتحقيق مصالحها في منطقة الشرق الأوسط ، مركز الخليج للدراسات الاستراتيجية ، اخبار الخليج ، البحرين العدد : ١٢٨٠٣ - الجمعة ١٢ أبريل ٢٠١٣
- ١٧- نعيم الأشهب ومازن الحسيني، مشروع الشرق الأوسط الكبير اعلى مراحل التبعية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٥، ص ٦٢
- ١٨- عبدالله القفاري ، التنافس الأمريكي - الأوروبي على الشرق الأوسط لم يبدأ بالعراق.. لن ينتهي بحماس، جريدة الرياض ، ٢٥ - ٧ - ٢٠١٢. ولمزيد من المعلومات حول العلاقات الأمريكية الاوربية راجع المعوقات التي تواجه العلاقات بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي الدكتور حسين طلال مقلد، المعهد الوطني للإدارة العامة وزارة التعليم العالي، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية - المجلد ٢٧ - العدد الثالث- ٢٠١١
- ١٩- د. محمد علي صبري و مصطفى قاسمي، مواقف الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة حيال الملف النووي الإيراني مختارات إيرانية/العدد ٢٢٦، ٢٢٥ أغسطس- سبتمبر ٢٠٠٦.
- ٢٠- تنافس أمريكي صيني وشرق أوسط مضطرب، ٢٧ نوفمبر ٢٠٠٦ ،  
<http://www.onislam.net/arabic/newsanalysis/analysis-opinions/europe-north-america-australia/٨٤٠٠٢-٢٠٠٦-١١-٢٧.html>
- ٢١- يمكن مراجعة د. فوزى درويش، التنافس الاستراتيجي الأمريكي - الإيراني تأثير الصين وروسيا ، مختارات إيرانية ، الاهرام الرقمي مايو ٢٠١٢ ، كذلك ، ينظر الصين والولايات المتحدة الأمريكية والشرق الأوسط: الدبلوماسية والاستراتيجية والعلاقة الثلاثية ، الندوة ٢٣ مركز الامارات للبحوث والدراسات الاستراتيجية ، في ٣٠ - ٣١ أكتوبر ٢٠٠٧ . كذلك مؤتمر مراكز الأبحاث العربية: الثورات تعيد تشكيل العلاقات الجيوستراتيجية للوطن العربي ١٦ ديسمبر ٢٠١٢، المركز العربي للابحاث ودراسات السياسات
٢٢. د. محمد سعد أبو عامود، السيناريوهات المستقبلية لمنطقة الشرق الأوسط ، اكتوبر ٢٠٠٨  
<http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx?Serial=٩٢٥٣٠٧&eid=١١٩٣٠>
- ٢٣- المصدر السابق
- ٢٤- للتوضيح ينظر ، موشي يعالون ، سياسة اسرائيل الامنية في الشرق الاوسط ، The Washington Institute for Near East Policy ، ١٤ حزيران/يونيو ٢٠١٣ ،



٢٥- محجوب الزويري ، ايران ومرتكزات القوة ، حدود الدور الإقليمي الإيراني: الطموحات والمخاطر ، مركز الجزيرة للدراسات ، ١٦ ابريل ٢٠١٣

<http://studies.aljazeera.net/files/iranandstrengthfactors/٢٠١٣/٠٤/>

٢٠١٣٤٤٩٢٣٣٠٤٠٧٤٣٠.htm

٢٦- في هذا الشأن يمكن الرجوع الى احمد داود اوغلو، العمق الاستراتيجي ، موقع تركيا ودورها في الساحة الدولية ، ط٢، ترجمة ، جابر ثلجي وطارق عبد الجليل ، مراجعة بشير نافع وبرهان كوغلو ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، ٢٠١١ ، كذلك فهمي هويدي ، دروس الدبلوماسية التركية (صحيفة الخليج الإماراتية عدد ٩ سبتمبر ٢٠٠٨) كذلك ، علي جلال معوض ، العهد التركي في الشرق الاوسط في عهد حكومة العدالة والتنمية ، الورقة البحثية رقم ٢٢ / جامعة القاهرة ، قسم الاقتصاد والعلوم السياسية ، ٢٠١١ ، ص ٣ - ٤

٢٧- التوازنات والتفاعلات الجيوستراتيجية والثورات العربية، وحدة تحليل السياسات ، المركز العربي للدراسات وتحليل السياسات ، الدوحة ، ٢٠١٢

٢٨- بول سالم، الشرق الأوسط: مراحل تحوّل نظام إقليمي متفكك ، ٢٠٠٨ مركز كارينغي للشرق الاوسط، يوليو ٢٠٠٨

٢٩- محمد سعيد ابو عامود ، مصدر سابق

٣٠- محمد عبدالسلام، إقليم بلا نظام: البحث عن مفاتيح لفهم مستقبل منطقة الشرق الأوسط ، السياسة الدولية الاهرام الرقمي ، يوليو ٢٠١١

٣١- احمد ابراهيم محمود ، ظاهرة الصراع الدولي في عالم ما بعد الحرب الباردة ، السياسة الدولية يوليو ١٩٩٢ ، على الرابط

<http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx?Serial=٢١٧٣٣٨&eid=٤٢٨٥>

٣٢- معتز سلامة ، التحولات الاستراتيجية في النظام الإقليمي العربي ٢٠١١ - ٢٠١٢ رؤية استشرافية ، معهد العربية للدراسات ، ٢٠١٣

٣٣- ليلي نيقولا الرحباني ، مستقبل العرب في ظل ثلاثية "ايران - تركيا - اسرائيل"، بانوراما الشرق الاوسط

<http://www.mepanorama.com/٣٧٦٢٢٧>

٣٤- ليلي نيقولا الرحباني ، مستقبل العرب في ظل ثلاثية "ايران - تركيا - اسرائيل"، بانوراما الشرق الاوسط

<http://www.mepanorama.com/٣٧٦٢٢٧/>



٣٥- أحمد البهنسي، دراسة إسرائيلية حديثة تستشرف مستقبل الأنظمة في الشرق الأوسط، <http://islamonline.net/studies/٣٤٩٨>، كذلك، يوسف البنخليل، سيناريوهات دوفيلبان للشرق الاوسط ، صحيفة الوطن البحرينية - العدد ٢٨٨١ على الرابط [yfbink@alwatannews.net](mailto:yfbink@alwatannews.net)،

٣٦- دينا عمارة ، هناء دكروري ، ايمان عارف ، ميادة العفيفي ، شريف الغمري، تحولات السياسة الداخلية فى المنطقة بعد الربيع العربى، الاهرام الرقمي -اغسطس ٢٠١٢ <http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx?Serial=٩٩٨٩١٨&eid=٦٨٥٨>

٣٧- طارق الشيخ، ملامح «الشرق الأوسط» عام ٢٠٣٠ في تقرير جديد للمخابرات الأمريكية: الأهرام ، ديسمبر ٢٠١٢ <http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx?Serial=١١٣٦٥١٠&eid=١٠٩٧>